Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واياتهم بشهادته لايمكن في عصرنا إثبات آية إلا بها ، وإن الخوارق الكونية شبهة عند علمائنا لاحجة » (٢٢) .

وإذن فكتاب [حياة محمد] من أهم الكتب والمصادر التي نعرف من خلالها منهج المدرسة الإصلاحية في كتابة السيرة النبوية .

ونستطيع تلخيص أهداف هيكل وغاياته في النقاط التالية :

١ ــ قال هيكل يصف منهجه :

« إنها دراسة علمية على الطريقة الغربية الحديثة (!!) خالصة لوجه الحق ولوجه الحق وحده » .

وأخذ يعدد كتب المستشرقين التي عاونته في الاهتداء إلى غاية يطمئن إليها ــ على حد قوله ــ فذكر من أهمها :

ــ [حياة محمد] للمستشرق السير [وليم موير] وقد جاراه في تسمية الكتاب .

ــ وكتاب [الإسلام] للأب لامنس .

٢ ــ أراد هيكل في كتابه أن يجعل من حياة محمد ﷺ حياة عادية كحياة أي بطل أو زعيم ، فقال :

« فحياة محمد حياة إنسانية بلغت أسمى مايستطيع إنسان أن يبلغ ، ولقد كان ﷺ حريصاً على أن يقدر المسلمون أنه بشر مثلهم يوحى إليه ، حتى كان لايرضى أن تنسب إليه معجزة غير القرآن ، ويصارح أصحابه بذلك » .

هل كان ﷺ لايرضى أن تنسب إليه معجزة الإسراء والمعراج أو نبع الماء من بين أصابعه الشريفة أو حنين جذع النخلة ؟!

هذا ماسوف نتولى الإجابة عليه بعد صفحات من هذا البحث إن شاء الله .

٣ ــ حاول هيكل التشكيك بكتب السيرة والتاريخ في مواضع كثيرة من كتابه ، ومن ذلك قوله :

« فقد أضافت كتب السيرة إلى حياة النبي مالايصدقه العقل ولاحاجة إليه في ثبوت الرسالة » .

قلت : إن كان لايصدقه عقل من استعبدته حضارة الغرب وأسره منهج

٢٢ ــ مجلة المنار ، العدد الصادر في ٣ من شهر مايو سنة ١٩٣٥ م.